

البرامج التربوية للمعوقين بصرياً

إعداد :

عبداللطيف محمد عبدالرحمن الجعفري

المكتبة الإلكترونية

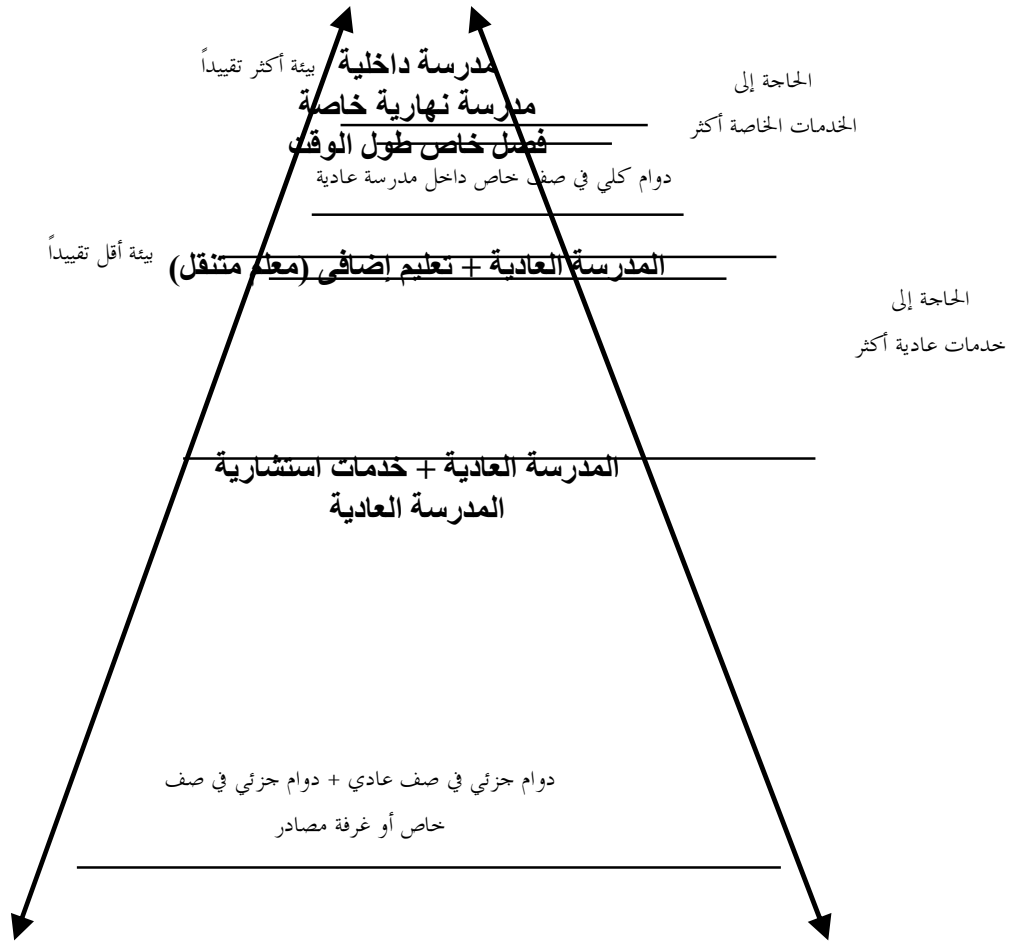
أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

البرامج التربوية للمعوقين بصرياً عبد اللطيف محمد عبدالرحمن الجعفري

يقصد بالبرامج التربوية للمعوقين بصرياً : طريقة تنظيم تعليم وتربية المعاقين بصرياً، وهناك أكثر من طريقة لتنظيم هذه البرامج ، تتراوح في مرحلة المدرسة من المدرسة العادية إلى المدارس الداخلية ، ويوضح الشكل التالي التدرج الهرمي للبرامج التربوية التي ينبغي توفيرها للطفل المعوق بصرياً (منى صبحي الحديدي ، 1998، ص 174) :

التدرج الهرمي لبرامج التربية الخاصة



- ومن الخصائص الرئيسية لهذا الشكل ما يلي (منى صبحي الحديدي ، 1998، ص 173-175) :
- 1- أن هناك مرونة في المكان التربوي للفرد ، بمعنى أنه ينتقل من مستوى إلى آخر حسب قدراته وحسب الخدمات المتوفرة في منطقته الجغرافية .
 - 2- كلما انتقل الطفل إلى أعلى الهرم في المكان التربوي ، زادت حاجاته الخاصة وانتقل إلى بيئة أكثر تقييداً ، أي بيئة مصممة خصيصاً لتلبية حاجاته الخاصة ، وهذه البيئة عادة تختلف عن البيئة العادية وبيتعد الفرد فيها عن الناس العاديين.
 - 3- كلما انتقل الطفل إلى أسفل الهرم تكون حاجاته إلى خدمات التربية الخاصة أقل وتزداد فرص تفاعله الاجتماعي مع الأفراد العاديين في مجتمعه .
 - 4- إن المستويات الخمسة الأولى توفر فرص للتفاعل الاجتماعي مع الطلبة المبصرين. ويهتم التربويون بهذا الجانب لأنه يزود الطلبة بفرص لتعلم السلوك الاجتماعي المقبول والتكيف مع الآخرين .

وفيما يلي نناقش هذه البرامج التربوية بشيء من التفصيل :

أولاً : مراكز الإقامة الكاملة للمعاقين بصرياً :

وهي من أقدم البرامج التربوية للمعاقين بصرياً ، حيث يتوافر فيها هيئة التدريس المتخصصة والأدوات والوسائل والأجهزة المعينة المناسبة للمعاقين بصرياً . وقد قامت المملكة العربية السعودية بإقامة معاهد النور للمعاقين بصرياً حيث تسير الدراسة فيها على نفس نظام مدارس المبصرين في جميع المراحل مع تعديل بسيط يتلاءم مع الظروف البصرية للمعاقين بصرياً ، ويقبل في هذا القسم الطلاب صغار السن والذين لا يقل سن الواحد منهم عن السادسة ولا يتجاوز الثامنة عشر وتستمر الدراسة في المرحلة الابتدائية في هذا القسم 6سنوات يتخرج بعدها الطالب حاصلاً على شهادة الدراسة الابتدائية المماثلة لشهادة التعليم العام . ثم يتابع تحصيله في القسم المتوسط ، ثم القسم الثانوي حيث ينال شهادة الدراسة الثانوية المماثلة لشهادة التعليم العام .

أما مناهج الدروس فتسير تماماً كمناهج الدروس في مدارس التعليم العام مع اعتماد معاهد النور على التعليم بطريقة (برايل) في القراءة والكتابة ، ويُدرس في هذا القسم مدرسون أخصائيون يتقنون طريقة (برايل) (عبدالوهاب عبدالواسع ، 1983، ص 105) . ولهذا النوع من المراكز مزايا وعيوب يمكن أن نوجزها في التالي : (محمد عبدالؤمن حسن ، 1986، ص38)

* المزايا :

- 1 - تعتبر المكان المناسب لتقديم الخدمات التربوية والنفسية للأطفال المعوقين بصرياً حيث تتبع فيها طرقاً تربوية خاصة وتتوافر بها الإمكانيات الخاصة اللازمة للطفل المعاق بصرياً .
- 2 - تتوفر فيها الإقامة للأطفال الذين يأتون من قرى ومدن بعيدة عن معاهد النور، وبهذا تجنبهم مشكلة المواصلات اليومية .
- 3 - إن جو هذه المراكز وما يتوافر فيها من توجيه سليم وخدمات تربوية ونفسية للطفل المعاق بصرياً يوفر للطفل وأسرته المتاعب الكثيرة ، وخاصة لأن الكثير من الأسر لا تكون على دراية كافية من الوعي بتربية وتوجيه الطفل المعاق بصرياً .

4 - تتاح للطفل المعاق بصريا الفرص المناسبة للتعامل مع رفاقه من المعاقين بصريا مما يحرره من الشعور بالخجل أو النقص أو الدونية ويجعله يقبل عاهته وعجزه ويرضى عن نفسه.

* العيوب :

- 1 - تعزل الطفل المعوق عن أسرته ومجتمعه وأقرانه العاديين .
- 2 - تؤدي إلى انعكاسات نفسية سالبة على المعوقين وعلى تكيفهم الشخصي والاجتماعي .
- 3 - ارتفاع تكاليفها بالنسبة للمدرسة الخارجية .
- 4 - النتائج المتحصل عليها من قبل المعوقين المعزولين في مدرسة داخلية ليست أفضل من التي يحصل عليها المعوقين المندمجين في مدارس عادية أو في مجتمع العاديين الذي تتيحه المدرسة الخارجية .

ثانيا : دمج المعوقين بصريا في الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية، أو في الصفوف العادية في المدرسة العادية :

ازداد الاهتمام مؤخراً في دول العالم المختلفة بالتوجه نحو تعليم الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين في البيئة التربوية العادية إلى الحد الأقصى الممكن . وقد عرف هذا التوجه بمبدأ البيئة الأقل تقييداً .

وقد انبثقت حركة الاهتمام بالدمج نتيجة جملة من العوامل من أهمها : جهود لجان الدفاع عن حقوق المعوقين ، والتشريعات ، وتغير اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة ، وجهود الآباء والأمهات ، ونتائج الدراسات التقييمية في ميدان التربية الخاصة المعروفة باسم دراسات الجدوى والتي أشارت إلى عدم فاعلية تدريس الأطفال المعوقين في المدارس والمؤسسات الخاصة ، وعدم قدرة هذه المدارس والمؤسسات على استيعاب جميع الأطفال المعوقين (منى صبحي الحديدي ، 1998، ص 182) .

وفي دول العالم المختلفة كان المعوقين بصرياً الأوفر حظاً بين ذوي الإعاقات المختلفة من حيث توافر الدمج الأكاديمي ، فإما يتم وضع المعاقين بصريا في فصول ذات تجهيزات خاصة ملحقة بالمدارس العادية ولكن الطفل يترك فصله من حين لآخر أثناء اليوم المدرسي ليشارك زملاءه المبصرين في نشاطهم الذي لا يحتاج إلى مجهود بصري. أو يتم وضع المعاقين بصريا في فصول عادية للأسياء ذات تخطيط تربوي خاص حيث يسمح للطفل المعاق بصريا أن يترك الفصل العادي ويذهب إلى فصل خاص يزاول فيه النشاط التربوي المحتاج إلى استعمال دقيق للبصر . ويقوم هذا الرأي على زيادة إدماج الطفل المعاق بصريا مع المبصرين ومساعدته على إبراز ما عنده من قدرات وميول وتقويتها (سيد عبدالحميد مرسي، 1975، ص418).

وإن اتخاذ مثل هذه الخطوة يتطلب الدراسة الواعية لكل المتغيرات والعوامل التي تضمن نجاحها ، ويقف على رأس هذه العوامل اتجاهات المعلمين والطلاب نحو المعوقين بصريا . ففي دراسة مقارنة أجراها بومان Bauman 1964 بين مجموعتين من المعاقين بصرياً أحدهما تقييم إقامة داخلية في إحدى المدارس الداخلية الخاصة بالمعاقين بصرياً ، والأخرى تتعلم في المدارس النهارية . وجد بومان أن هناك فروقاً في التوافق الانفعالي لصالح المعاقين بصرياً في المدارس النهارية أي أن درجة التوافق الانفعالي للمقيمين إقامة داخلية من المعاقين بصرياً أقل من درجة التوافق التي أحرزها أقرانهم في المدارس النهارية .

ويظهر من هذه الدراسة أثر التفاعل بين المعاق بصرياً وأسرته من ناحية ، وتفاعله مع المبصرين في المجتمع من ناحية أخرى ، في تنمية الجوانب المختلفة لشخصيته ، وفي الحد من الإغتمادية على الآخرين ، مما يساعد على تنمية قدراته الذاتية مما يؤدي إلى الزيادة في توافقه الانفعالي مقارنة بأقرانه المقيمين في المدارس الداخلية الذين لا تتاح لهم فرصة التفاعل مع المبصرين في الأسرة والمجتمع (كمال سالم سيسالم ، 1997 ، ص82) .

كما أجرى السرطاوي وآخرون 1989 دراسة مسحية للتعرف على آراء المعلمين و المدراء في المدارس الابتدائية ومعاهد التربية الخاصة في مدينة الرياض ، نحو أنماط الخدمة التربوية المناسبة للمعوقين ودمجهم . وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود أثر دال لمتغير الجنس ، والمستوى التعليمي ، وسنوات الخبرة على مدى تقبل دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية ، في حين لم يظهر أثر لمتغيري طبيعة العمل ومكان العمل على الدمج (زيدان السرطاوي ، 1411هـ ، ص82-83) .

ولهذا النوع من الدمج مزاياه وعيوبه يمكن أن نوجزها في التالي: (محمد عبدالمؤمن حسن، 1986، ص38)

* المزايا :

- 1 - تسمح للأطفال المعاقين بصريا بالاندماج في الحياة العادية مع العاديين باستمرار ومع زملائهم العاديين بصفة خاصة .
- 2 - عملية الدمج لا تحرم الأطفال المعاقين بصريا من التمتع باستمرار العلاقات الاجتماعية وممارستها في المنزل والمجتمع .
- 3 - تتيح للطفل المعاق بصريا بالاختلاط مع زملاءه المعاقين بصريا وكذلك مع زملاءه الأسوياء ومحاولة مجاراتهم في تحصيل الخبرات والإسهام في الأنشطة وهذا يعتبر غاية كل عمل تربوي وتأهيلي .
- 4 - كما إنها تجنب الطفل المعاق بصريا العزلة الاجتماعية التي يشعر بها وهذا يجنب الطالب المعوق كذلك النظرة التشاؤمية لقدراته والأحكام القبلية التي يفرضها مجتمع العاديين من حوله واتجاهات التمييز والرفض والحواجز النفسية ضد المعوقين وخاصة عند تشغيلهم .

* العيوب :

- 1 - لا تتوفر في المدرسة أو الفصول الخارجية الملحقة بالمدارس العادية الإمكانيات المطلوبة لهذه الفئة من المعوقين كما هو الحال في معاهدهم الخاصة بهم ، والتي تتبع نظام الدراسة الداخلية أو الإقامة الكاملة والبرنامج الشامل .
- 2 - إن تنظيم المدرسة العادية بوسانها وأنشطتها ومكتبتها و معاملها وغير ذلك لا يتناسب مع حالة وإمكانيات الطفل المعاق بصريا الذي يحتاج إلى مدرسة من نوع خاص وتنظيم خاص توفر له حرية الحركة والنشاط .
- 3 - فضلا على إن المدرسة العادية تضع عبأ كبيرا على أولياء الأمور في توفير المواصلات اللازمة يوميا للطفل المعوق بصريا ذهابا وعودة ، فضلا عن ضرورة تفرغ مرافق خاص به باستمرار .

ولكي تنجح فكرة الدمج فلا بد من توفر العديد من العوامل التي تعمل على إنجاح فكرة الدمج ومنها : (فاروق الروسان ، 1998 ، ص 47-48)

- 1- توفير التسهيلات والأدوات اللازمة لإنجاح فكرة الدمج ، والتي قد تظهر على شكل غرفة المصادر في المدرسة العادية ، بحيث يتوفر في هذه الغرف كل الأدوات اللازمة للمعاقين بصرياً مثل الكتب والمواد الدراسية المكتوبة

بطريقة برايل ، والكتب الناطقة ، وآلات طباعة تلك الكتب بطريقة برايل ، وكذلك توفر الأخصائي أو معلم التربية الخاصة المؤهل للتعامل مع هذه المواد المكتوبة .

2- إعداد الإدارة المدرسية والمدرسين والآباء لتقبل فكرة الدمج ، وذلك بمشاركة في اتخاذ القرار الخاص بالدمج ، بحيث تكون فكرة الدمج مقبولة لدى الجميع ، وبحيث تتوفر الاتجاهات الإيجابية لدى إدارة المدرسة والمدرسين والطلبة وآباء الطلبة العاديين والمعاقين بصرياً نحو فكرة الدمج

3- تحديد أعداد الطلبة التي يمكن دمجهم بحيث لا تزيد عن ثلاثة طلبة في الصف الواحد ، أخذين بعين الاعتبار عدد الطلبة العاديين في الصف العادي ومساحة الصف ومستواه الدراسي .

4- الاعتماد على الأساس القانوني في قضية الدمج ، والاعتماد على القوانين التي تكفل حق الحماية والرعاية الصحية والاجتماعية والتربوية للمعاقين ، بحيث تستند فكرة الدمج على أساس حقوق المعاقين ، لا مجرد شفقة أو منة عليهم .

5- وضع معايير ذاتية وجمعية لتقييم فكرة الدمج من حيث نجاحها أو فشلها وبحيث تتم عملية التقييم بشكل مستمر وذلك لإثراء عملية الدمج وتصويبها

وقد طبقت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية أسلوب تعليم الطالب المعاق بصرياً مع زميله المبصر في المدرسة العادية ، سعياً للأخذ بالأساليب التربوية الإيجابية في مجال تعليم الفئات الخاصة وتطوير البرامج التعليمية القائمة في تعليم المعاقين بصرياً بوجه خاص . وتهدف الوزارة من أسلوب الدمج إلى إزالة شعور القلق لدى المعاق بصرياً بأنه لا يستطيع مجاراة زميله المبصر في تحصيل الخبرات والمعرفة والمشاركة في مجالات النشاط المختلفة والمساعدة في إبراز وتقوية قدرات واستعدادات ومهارات الطالب المعاق بصرياً للتعليم وبالتالي إضعاف ما يحيط به من ملامسات معوقة مما يكفل له فرصاً أكبر للنمو الثقافي والاجتماعي وتنمية المهارات الشخصية والحياتية اليومية للطلبة المعاق وإقامة العلاقات الاجتماعية المشتركة مما يساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي .

وتقع على كاهل المسؤولين والأخصائيين والجهات ذات العلاقة كالأمانة العامة للتعليم الخاص في وزارة المعارف ، ووسائل الإعلام المختلفة المرئية منها والمسموعة والمكتوبة مسئولية وطنية للعمل بكل الأساليب التي من شأنها تحسين اتجاهات أفراد المجتمع وخصوصاً المدرسين والمرشدين والطلاب نحو المعوقين بصرياً ، حيث تمثل اتجاهاتهم ودرجة تقبلهم لعملية الدمج أحد الأسس المهمة في نجاحها وتحقيق أهدافها .

ثالثاً : المهارات الأساسية لتعليم وتدريب المعاقين بصرياً :

مهما كان شكل تنظيم البرامج التربوية للمعوقين بصرياً ومبرراته ، فلا بد أن تتضمن تعليم وتدريب المعوقين بصرياً على عدد من المهارات الأساسية في تعليمهم مثل مهارة القراءة والكتابة بطريقة برايل ، ومهارة تعلم الآلة الكاتبة العادية ، ومهارة إجراء العمليات الحسابية بطريقة المكعبات الفرنسية ، ومهارة التوجه والحركة ، وفيما يلي شرح موجز لكل من تلك المهارات :

1- مهارة القراءة والكتابة بطريقة برايل Braille Method :

طور لويس برايل (1852-1809) Braille طريقة برايل وأظهرها إلى حيز الوجود حوالي عام 1829 ، وقد ساعده في ذلك ضابط فرنسي اسمه شارلس باربير وكان برايل نفسه معاقاً بصرياً ، وتعتبر طريقته من أكثر أنظمة القراءة والكتابة شيوعاً في أوساط المعاقين بصرياً . وقد وصل نظام برايل إلى منطقة الشرق الأوسط بالتحديد في مصر قبل عام 1878 عن طريق مبشره إنجليزية تدعى الأنسة لوفيل Lovell . وقد تم استخدامه كأداة رئيسية في تعليم القراءة والكتابة للمعاقين بصرياً في المملكة العربية السعودية منذ أن تم افتتاح أول معهد نور للمعاقين بصرياً في سنة 1380-1960 . وتقوم طريقة برايل على تحويل الحروف الهجائية إلى نظام حسي ملموس من النقاط البارزة Dots والتي تشكل بديلاً لتلك الحروف الهجائية ، وتعتبر الخلية Cell هي الوحدة الأساسية في تشكيل النقاط البارزة ، حيث تتكون الخلية من 6 نقاط ، حيث تعطى كل نقطة من النقاط رقماً معيناً يبدأ من 1 و ينتهي بـ 6 . أما الترميز في نظام برايل فلا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد ، بقدر ما يتم من خلال تغيير مواضع النقاط داخل الخلية الواحدة ، مما ينجم عنه 63 رمزا (ناصر الموسى ، 1411، ص 286) . ولا يزال معلمو المرحلة الابتدائية بمعاهد النور في المملكة العربية السعودية يستخدمون قلم ومسطرة برايل للبدء في تعليم كتابة برايل في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ، على الرغم من أن استخدام آلة برايل الكاتبة عند البدء في تعليم الكتابة يعتبر أكثر فاعلية كما أظهرت ذلك تجارب الأمم المتقدمة ، وكما أكد عليه التربويون والباحثون في مجال الإعاقة البصرية (ناصر الموسى ، 1411، ص 287) .

2- مهارة تعلم الآلة الكاتبة العادية :

تعتبر الآلة الكاتبة العادية من أكثر الوسائل الكتابية أهمية للمعوقين بصرياً ، حيث إنها تزيد من إمكانية التفاعل بينهم وبين أقرانهم المبصرين ، وذلك من خلال تمكين المبصرين من قراءة الأعمال الكتابية للمعوقين بصرياً بشكل مباشر وسريع ، غير أن المشكلة الأساسية التي تواجه المعوقين بصرياً - وبالذات المكفوفين منهم - عند استخدام الآلة الكاتبة العادية تكمن في عدم قدرتهم على مراجعة وتصحيح ما يكتبون . ولقد أمكن التغلب على هذه المشكلة في البلاد المتقدمة عن طريق استخدام برامج الحاسبات الآلية حيث يتم توفير التغذية الراجعة بواسطة برايل أو الصوت أو الاثنين معا .

وفي عام 1401-1402 هـ قامت الأمانة العامة للتعليم الخاص بوزارة المعارف باعتماد تدريس استخدام الآلة الكاتبة العادية في المرحلة الثانوية عبر سنواتها الثلاث بواقع ثلاث حصص في الأسبوع : حصتان لغة عربية ، وحصاة واحدة لغة إنجليزية (ناصر الموسى ، 1411، ص 290)

3- مهارة إجراء العمليات الحسابية :

وتعتبر العدادات الحسابية وسائل تسهل مهمة التلاميذ المعوقين بصرياً في القيام بالعمليات الحسابية المختلفة كالجمع والطرح والضرب والقسمة ، وهناك عدد من العدادات الحسابية لعل من أبرزها : العدادات والمكعبات الفرنسية ولوحة التيلر .

والمكعبات الفرنسية هي التي تستخدم حالياً في معاهد النور بالمملكة العربية السعودية ، وهي كما يتضح من اسمها عبارة عن مكعبات يحتوي كل منها على كل الأعداد الأساسية من صفر إلى تسعة ، بالإضافة إلى علامات الجمع والطرح والضرب والقسمة ، والعلامة العشرية ، وتتم كتابة العدد المطلوب عن طريق تغيير اتجاه المكعب ، وهي من أفضل العدادات الحسابية للأسباب التالية : (ناصر الموسى ، 1411، ص 291-292)

- 1 - يمكن نقل المهارة الحاسوبية المكتسبة بواسطة التدريب على المكعب الفرنسي إلى نظام برايل ، حيث الرموز الحاسوبية في نظام برايل ولكن بدون العلامة الحاسوبية .
- 2 - تمكن التلاميذ من الكتابة بشكل أفقي ورأسي ، ولاشك إن الكتابة الرأسية أمر ضروري في العمليات الحاسوبية المطولة ، حيث ينبغي وضع الخانات العددية بشكل تسلسلي تحت بعضها ، ليتسنى للطفل المعوق بصريا تغطيتها لمسياً ، وإدراكها حسيا بسهولة ووضوح ، وهو ما يوفره المكعب الفرنسي
- 3 - يستطيع التلميذ بواسطتها أن يحل أكثر من مسألة حاسوبية في آن واحد، نظرا لاتساع المساحة المستخدمة .

4- مهارة فن التوجه والحركة :

يتكون مسمى التوجه والحركة من مصطلحين متلازمين :
الأول : التوجه أو التهيؤ *Orientation* وعرف تقليديا بأنه عملية استخدام الحواس لتمكين الشخص من تحديد نقطة ارتكازه وعلاقته بجميع الأشياء الأخرى المهمة في بيئته (ناصر موسى ، 1411، ص 305) .
أما المصطلح الثاني : فهو الحركة *Mobility* ويعرف تقليديا بأنه قدرة واستعداد وتمكن الشخص من التنقل في بيئته (ناصر موسى ، 1411، ص 305) .
والتوجه يمثل الجانب العقلي في عملية التنقل بينما تمثل الحركة الجهد البدني المتمثل في الاداء السلوكي للفرد .وتعتبر مشكلة الانتقال من مكان إلى آخر من أهم المشكلات التكيفية التي تواجه المعاق بصريا وخاصة ذوي الإعاقة البصرية الشديدة (الكفيف كليا) ، ولذا يعتبر إتقانه لمهارة فن التوجه والحركة من المهارات الأساسية في أي برنامج تعليمي تربوي للمعاقين بصريا .
ويعتمد المعاق بصريا على حاسة اللمس اعتمادا أساسيا في معرفة اتجاهه ، وقد يوظف حاسة اللمس تلك في توجيه ذاته ، فقد يحس بأشعة الشمس أو الرياح ، ويوظف تلك المعرفة في توجيه ذاته نحو الشرق (صباحا) ونحو الغرب (مساءً) ، كما قد يوظف حاسة السمع في توجيه ذاته نحو مصدر الصوت ، وقد استعان المعاق بصريا على مر العصور بوسائل بدائية وحديثة في توجيه ذاته ابتداء من العصا البيضاء وانتهاء بالعصا التي تعمل بأشعة الليزر (فاروق الروسان ، 1996، ص 127) .